مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/٦/٢٨ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/١٠/١٢

جهود المرأة الموصلية المعاصرة في تعليم القرآن الكريم، نرجس وورقاء الجوادي أنموذجا

Contemporary Mosuli women's Efforts in the Education of the hloly Koran: Nargis model and Warkah al– Jawadi

أ.م.د. إيمان عبد الحميد محمد الدباغ

قسم العقيدة والفكر الإسلامي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: تاريخ الفكر المعاصر

Assist.Prof.Dr. Eman Abdulhmeed Mohamed al dabbagh

Aqidah and Islamic Thought Department,

College of Islamic Sciences, University of Mosul

Specialization: History of contemporary thought

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

الملخص

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على جهود نرجس وورقاء الجوادي في تعليم القرآن الكريم وحفظه وتفسيره لمثيلاتهن من النسوة كبارا وصغارا منذ عام ١٩٥٩ وحتى يومنا هذا، وعلى الرغم من الظروف العائلية الصعبة التي مررنا بها، فضلا عن تضييق الجهات الحكومية لأي نشاط ديني علني، إلا أنهن لم يثنيهن الأمر عن أداء رسالتهن الدعوية ومواصلة تدريس القرآن الكريم في بيوتهن ثم توسيعه بعد زيادة عدد طالباتهن بفتح مدرسة القرآن الكريم وإدارة دروسها، في وقت لم يعهد العراق لمثل هذه المدارس القرآنية النسوية على نطاق واسع لذلك شهدت مجالسهنّ إقبالاً كبيراً من جميع الفئات العمرية.

الكلمات المفتاحية: نرجس، ورقاء، حيدر الجوادي، مدرسة القرآن، جمعية الأخت المسلمة.

Abstract

This study attempts to highlight the efforts of Nargis and Warkah Al-jawadi in teaching the holy Koran and explaining it to older and younger women from 1959 to the present day, and despite the difficult family conditions that we 've been through, as well as the fact that the government has narrowed down any public religious activity, However they were not discouraged from doing their advocacy and continuing to teach the holy Koran at their homes, then expanded it after increasing the number of female students by opening the Quran school and running its classes, At a time when Iraq was not widely accustomed to such women's koranic schools, so their councils saw a high turnout from all age groups.

The Key word: Nargis, Warkah, heydar Al-jawadi, the Quran school, Muslim Sister Society.

المدخل: (المقدمة)

إن تعليم القرآن الكريم من أسمى وأعظم الأمور التي وجب على المسلمين العناية بها ورعايتها رعاية خاصة، ولاسيما في هذا العصر الذي طغت فيه الفتن والمغريات والتحديات والانحرافات الفكرية والعقدية وابتعاد المسلمين عن دينهم وكتابهم الحكيم، لذا وجب على المرأة المسلمة أن تأخذ دورها إلى جانب الرجل في الاهتمام بتعليم القرآن الكريم لمثيلاتها من النساء لأنها أعرف من الرجل بأسلوب التعامل معهن، وتستطيع الوصول إليهن بسهولة ويسر، وتؤثر فيهن تأثيراً ايجابياً سريعاً.

لذلك حرصت نرجس وورقاء الجوادي على الاهتمام بالقرآن الكريم وذلك بتعليمه وتلقينه للنسوة المسلمات مثقفات ومتعلمات وربات بيوت، من مختلف الأعمار صغاراً وكباراً، وقد أسهمت المناهج العلمية التي اتبعنها بنتا الجوادي مع طالباتهن في إصلاح التلاوة والاستماع للحفظ والتفسير وشرح الأحاديث وحفظها وإصلاح اللغة العربية وتحسين الخط وكتابة التعبير أو الإنشاء، في فهم الطالبات الدقيق لمعاني القرآن الكريم وتسهيل حفظه والعمل به، فاستطعن بذلك الارتقاء بمدرسة القرآن في مراحلها الثلاث التي مرت بها إلى المستوى اللائق بالقرآن وأهل القرآن.

ISSN. 1815-8854

تهدف الدراسة التي جاءت بعنوان " جهود المرأة الموصلية المعاصرة في تعليم القرآن الكريم، نرجس وورقاء الجوادي انموذجا" إلى إبراز الدور الذي قامت به بنتا الجوادي في تعليم طالباتهن القرآن الكريم وتأهيلهن علمياً وتربوياً، ليُكنّ قادرات على العطاء التربوي ومتمكنات من أداء رسالتهن الدعوية.

تألفت الدراسة من مقدمة ومحورين وخاتمة، تناول المحور الأول مدرسات القرآن الكريم (نرجس وورقاء الجوادي) وسيرتهم المهنية والتعليمية، وفيه تحدث المحور عن السيرة الذاتية لكل من نرجس وورقاء الجوادي، من ولادتهن ونشأتهن وتعليمهن وعملهن البيتي والوظيفي، ودار المحور الثاني عن مدرسة القرآن ومسيرة نرجس وورقاء الجوادي في تعليم كتاب الله، وفيه يتحدث عن مدرسة القرآن في مرحلتها الأولى عندما كان تُعقد مجالسُها في منزل والدهم السيد حيدر الجوادي، ثم انتقلت مدرسة القرآن إلى جمعية الأخت المسلمة في مرحلتها الثانية، ثم انتقلت بعدها لفترة قصيرة إلى منزل السيد حيدر الجوادي حتى أذن الله افتتاح مدرسة القرآن باسم مركز شمس الرافدين لإقراء وتحفيظ القرآن الكريم في مرحلتها الثالثة، ثم الخاتمة التي نصت على أهم النتائج لهذه الدراسة.

المحور الأول: مدرسات القرآن الكريم(نرجس وورقاء الجوادي) وسيرتهم المهنية والتعليمية

للحديث عن إسهامات مدرسة القرآن في مجال تعليم القرآن الكريم لابد أولا من معرفة السيرة الذاتية لمن أسهمن في رفع شأن هذه المدرسة وتفانيهنّ في الإخلاص للعمل وعزمهن على مواصلة السير في طريق الدعوة إلى الله بفاعلية، فجاءت سيرتهن كالآتي:

أولا. نرجس الجوادي

مدرّسة القرآن الكريم نرجس بنت السيد حيدر بن السيد أحمد بن السيد عبد القادر الجوادي الحسني الموصلي، ولدت في مدينة الموصل عام ١٩٣٤، وهي ثالثة أبناء أبويها من بعد أخت وأخ توفيا صغيرين، نشأت في أجواء التدين والالتزام بين أبوين صالحين، فأبوها حيدر الجوادي هو (شيخ القراءات) ومعلم القرآن في الموصل وبغداد، فتفتحت عيناها وهي مُحِبة للقرآن والعبادة، ملتزمة بدينها، انتقلت في سن الرابعة مع والدها إلى بغداد ثم دخلت المدرسة الابتدائية وهي تحسن القراءة والكتابة، ثم توقفت في دراستها الابتدائية عند الصف الرابع بأمر والدها عندما لمح التوجه الفكري الخاطئ عند معلمتها، فخاف على دين ابنته، فواصلت الدرس والتعلم في البيت بإشراف والدها، وكانت محبة للتعلم والمطالعة المتنوعة، ثم دخلت معهداً للخياطة وهي في السادسةَ عشرةَ من العمر فتعلمت الخياطة الفنية وأتقنتها ومُنحت شهادة بها، ومن ثم مارستها، وأصبح لها رواد من الطبقة المترفة لإتقانها المهنة، كما أعطت(فيما بعد في التسعينات) دورات لطالبات مدرسة القرآن لتعلم الخياطة، وكان درس الخياطة يستغرق ساعتين أو أكثر، تضم إلى كل دورة عدداً من اليتيمات لينتفعن بهذه المهنة(الجوادي،٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

ISSN. 1815-8854

وفي أواخر الستينات قدمت للامتحان الوزاري الخارجي فنالت شهادة الابتدائية، وكانت الأولى على دفعتها، ثم واصلت الدراسة في مدرسة مسائية إلى أن نالت شهادة الثانوية، وكانت محط إعجاب المدرسات لذكائها واجتهادها وامتيازها في جميع الدروس العلمية منها والأدبية.

كانت الجوادي تحب الشعر وتحسن إلقاءه، وتحفظ قدراً من ألفية ابن مالك وعدداً من مقامات الحريري، وقد درست اللغة الإنكليزية، حتى كانت تدرس مع أخيها (الدكتور كاظم الجوادي) الروايات الإنكليزية التي كان يدرسها يوم كان طالبا في قسم اللغة الإنكليزية بكلية الآداب، واستطاعت بذلك أن تتحدث الإنكليزية بدرجة جيدة، كما درست اللغة التركية، وفي عام ١٩٧٨ حصلت من والدها على الإجازة العلمية في رواية وتدريس وقراءة القرآن الكريم برواية حفص عن الإمام عاصم الكوفي(الجوادي، ١٣٩٨هـ)، ثم أتمت بعدها حفظ القرآن الكريم.

– مرضها ووفاتها

أصيبت الجوادي عام ٢٠٠٤ بمرض الشلل الرعاشي المسمى (باركنسن)، ثم كان لإغلاق مدرسة القرآن أثره العظيم على نفسيتها – رغم ما كان يبدو عليها من التجلد– ، ولم يتوفر الظرف المناسب لتستبدل بمدرسة القرآن مدرسة أخرى فبقيت في البيت تستقبل بعض الطالبات وتدرّسهن، ثم كان حادث اغتيال أخيها الدكتور كاظم الجوادي عام ٢٠٠٦ ذات وقع أليم على نفسها، واستمرت تعاني من المرض بضع سنوات وصحتها تضعف عاما بعد عام، حتى صار من المتعذر عليها استقبال الطالبات ثم مرت سنوات صارت بعدها لا تستقبل من الضيوف إلا الخاصة ثم بعد سنوات لم يعد بالإمكان دخول أحد عليها غير أفراد الأسرة واستمر التدهور في الصحة حتى دخلت الغيبوبة مساء ٣٠ حزيران ٢٠١٨ ولم يبق من شيء ينفعها غير بعض الإجراءات الطبية البسيطة، وظلت في غيبوبتها إلى يوم الأحد ٢٩ تموز ٢٠١٨، إذ وافتها المنية قبيل أذان الظهر، ودفنت في مقبرة جنيد البغدادي(الجوادي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

وقد رثاها الدكتور عبد الستار فاضل النعيمي عندما سمع بنبأ وفاتها بأبيات شعرية جاء فيها:

هبّت ملائكُ رحمةِ الرحمنِ ... نادت بشهر الحجّ في الأكوانِ

زُفوا إلى العلياء روحا زُيّنت ... بالنور والتقوى مع الإيمانِ

يا(احمدُ) يا(صالحُ) يا(حيدرُ) ... (آل الجوادي) مقرئي القرآنِ

جاءت إليكم (نرجس) قوموا لها ... ذي بنتُكم ذي شيخةُ النّسوانِ

فاستقبلوها درّةً مزدانةً ... بكرامةٍ بالرّوحِ والرّيحانِ

يا (كاظمُ) ذي أختُك الغرّاء مَن ... صبرت لفقدك والأسى بجَنانِ

(يا زيد) لا تحزن لعمتك التي ... جازت سبيل العمر بالإحسان

عاشت مع الذكر الحكيم سكينةً ... تُقري النساء به بكلّ أوانِ

طوبى لها لكنّها أودت بنا ... يا معشر القراء والخِلانِ

ISSN. 1815-8854

بالشّعر في (ذي قعدةٍ) أرختـها ((بشرى النعيم لنرجس القرآن)).

وقد أرخ النعيمي لوفاتها في البيت الأخير، فكانت بشرى=٥١٢، النعيم=٢٠١، لنرجس=٣٤٣، القرآن=٣٨٣، المجموع=١٤٣٩(النعيمي، مقابلة شخصية، ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٠، وهو من مواليد ١٩٦١ ولد في مدينة الموصل وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارسها، حصل على شهادة الماجستير عام ١٩٨٨، ثم الدكتوراه عام١٩٩٧ في العلوم الإسلامية من جامعة بغداد، وعلى الإجازة العلمية العامة بالعلوم العقلية والنقلية، وعلى الإجازة في القراءات السبع من طريق الشاطبية والتيسير، درّس في كلية الآداب في جامعة الموصل وعدد من الكليات الأخرى، وله عدد من المؤلفات).

ثانيا. ورقاء الجوادي

من رائدات جمعية الأخت المسلمة(وهي جمعية خيرية دعوية تربوية تأسست في بغداد عام ١٩٥٥)(مجلة لواء الإخوة الإسلامية، العدد٢، جريدة الفجر الجديد، العدد٣٠٧، مجلة التربية الإسلامية، العدد١١)، ورقاء بنت السيد حيدر الجوادي، وهي شقيقة نرجس، ولدت في بغداد/ الرصافة يوم الأربعاء الموافق ٨ آذار ١٩٥٠، وكانت المولود السادس لوالدها ورابعة أولاده بعد وفاة ابن وبنت له، نشأت في ظل أسرة محافظة ملتزمة، ولبست الحجاب في سن التاسعة من عمرها عام ١٩٥٩ في الوقت الذي كان توجه الناس نحو السفور مما جعلها محل استهزاء واستنكار كثير.

بدأت مشوارها التعليمي بتعلم القراءة والكتابة منذ سن الثالثة، فلما دخلت المدرسة في السادسة من عمرها كانت قد أتقنت القراءة والكتابة بما يتناسب مع ذلك السن، ولاحظت إدارة المدرسة تفوقها وإتقانها لمواد الصف الأول، فأرادت الإدارة أن تنقلها إلى المرحلة التالية إلا أن أهلها فضلوا سيرها في الدراسة بشكل نظامي فكانت الأولى على دفعتها في كل عام حتى أنهت الدراسة الابتدائية بتفوق وعلقت صورتها في لوحة الشرف(الجوادي، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

انتقلت إلى المتوسطة عام ١٩٦١ ثم الثانوية (في الثانوية المركزية)، ثم الدراسة الجامعية عام ١٩٦٦-١٩٦٧ فقبلت في كلية الشريعة جامعة بغداد، إلا أنها لم تستمر في دوامها فيها سوى أسبوعين ثم انتقلت إلى كلية الدراسات الإسلامية الأهلية التابعة لجمعية الأماني الإسلامية وهي جمعية معنية بإنشاء المدارس الابتدائية والثانوية ورياض الأطفال تأسست في بغداد عام١٩٦٢(جريدة الوقائع العراقية، العدد٢٨٣، كتاب عريضة الطلبة المقدمة والمرفقة بالنظام الأساس،٦ نيسان ١٩٦٢، وثائق وزارة التربية والتعليم،١١ حزيران ١٩٦٢) وكانت الدراسة فيها بأجور يعفى منها للسنة التالية الطلبة الأوائل الثلاثة، وبسبب تفوقها أعفيت من الأجور السنوات الثلاثة التالية، حتى تخرجت منها وحصلت على شهادة البكالوريوس بتقدير امتياز عام١٩٧٠(كلية الدراسات الإسلامية، ٢٨ حزيران ١٩٧٠).

لم تستطع الجوادي الحصول على تعيين حكومي بعد تخرجها، وبعد ذهابها للحج عام ١٩٧٣(الحجة الثانية لها) وكان والدها في حينها مدرساً في المدينة المنورة، فقررت البقاء هناك وحصلت على عقد داخلي للتدريس بالثانوية الأولى للبنات بالمدينة المنورة عام ١٩٧٤(المملكة العربية السعودية،١٩٧٤).

ISSN. 1815-8854

درّست الجوادي في الثانوية اللغة العربية مدة عام واحد ثم العلوم الدينية مدة أربعة أعوام، وعرفت في سنوات تدريسها بالمدينة المنورة بالتزامها بالدعوة والتربية على مبادئ الدين مما جعل لها اثر على أفكار الطالبات وأخلاقهن، وكانت إحدى وسائلها إلقاء كلمة الوقفة الصباحية، وكانت من خلالها تتخير الموضوعات النافعة والممتعة، وقد كلفتها مديرة المدرسة بأن تتولى مسؤولية (الإذاعة الصباحية) –كما كانوا يسمونها– فكانت تعد الكلمة وتدرب طالبة على إلقائها مما كان لها دور في تشجيعن على القراءة الصحيحة والإلقاء، أما هي فكانت تلقي في المناسبات الدينية كالحج ورمضان وغيرها(الجوادي، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

وقد جعلت لها درساً في التجويد في الصباح قبل بدء دوام المدرسة تحضره من تستطيع الوصول مبكرا، كما كان لها مجلس موعظة بعد انتهاء الدوام بحدود نصف ساعة تحضره من تتمكن من التأخر ظهرا.

وفي عام ١٩٧٨ اضطرها مرض والدتها إلى الاستقالة والعودة إلى العراق، وبعد تحسن صحتها قدمت الجوادي على التعيين في وزارة التربية، ألا أن وجود شرط الانتماء لحزب البعث حال دون ذلك(الجوادي، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

بدأت الجوادي ترتاد جمعية الأخت المسلمة ولاسيما مدرسة القرآن منذ عام ١٩٧٨ لقراءة القران الكريم ومراجعة ومتابعة حفظه حتى أنهت حفظه بشكل كامل عام ١٩٧٩، فكانت أول طالبة من طالبات نرجس الجوادي تكمل حفظ القران(الدباغ، ٢٠١١)، وقد شكلت لها المدرسة لجنة لاختبارها في الحفظ مكونة من نهال الزهاوي(رئيسة جمعية الأخت المسلمة) وعدوية الشواف(رئيسة منتدى المرأة المسلمة الذي تأسس في بغداد عام ١٩٦١)،(كتاب وزارة الداخلية،١٦ نيسان ١٩٦١، جريد الفجر الجديد، العدد٣٨١، جريدة الفجر الجديد، العدد٣٨٩) ونجيه خضر وعدد من أعضاء الجمعية، وقد أعطت اللجنة لها درجة الامتياز في الحفظ، ثم أقامت المدرسة لها احتفالا بهذه المناسبة وكان احتفالا مهيبا، إذ لم تكن تُعرف بين النساء حافظات للقرآن، ثم أخذت الإجازة برواية حفص عن عاصم عام ١٩٩٥(الجوادي،١٢ ربيع الأول ١٤١٧هـ) وإجازة برواية ورش عن نافع عام ٢٠٠٨(الجوادي،٢٧ رجب١٤٢٩هـ) وإجازة برواية شعبة عن عاصم عام ٢٠١٠(الجوادي،١٠ رمضان ١٤٣١هـ)، ثم أولت اهتماما باللغة العربية وبذلت جهدها في تعليمها لطالبات جمعية الأخت المسلمة(الجوادي، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

وفي عام ٢٠٠٩ تعاقدت الجوادي مع مدرسة الغد الأهلية لتدريس التربية الإسلامية في الثانوية، وقد تميزت دروس الجوادي بالتنوع في أساليب شرح الموضوع وتلخيص وتفصيل ما يحتاج إلى ذلك، وقد لوحظ تحسن في مستوى الطالبات في هذه المادة حتى كانت النتائج على مدى ثمانية أعوام التي درست فيها الجوادي في هذه المدرسة بمعدل ١٠٠% في كل عام، وقد نالت على إثر ذلك عددا من كتب الشكر وشهادات التقدير(إدارة مدارس الغد الأهلية،٢٠١٢، إدارة مدارس الغد الأهلية، ٢٠١٦). وبسبب تميز الجوادي في التدريس عهد إليها مدير المدرسة الإشراف على مدرسات التربية الإسلامية في الابتدائية والمتوسطة، وفي مدرسة البنين المتوسطة والثانوية، فكانت الجوادي تزورهم وتحاول رفع مستواهم الثقافي والديني، ثم تركت المدرسة بعد ذلك وتفرغت لدروس القران(الجوادي، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

ISSN. 1815-8854

المحور الثاني: مدرسة القرآن ومسيرة نرجس وورقاء الجوادي في تعليم كتاب الله

كانت عناية المرأة المسلمة بحفظ القرآن الكريم وتعلم معانيه وتعليمه كاهتمام الرجل على السواء، لاسيما وأنها مسؤولية شرعية سواء كان ذلك منظما في حلقات ومدارس أم غير منظم، وقد وجدنا من بنتي الجوادي من كن حافظات وقارئات للقرآن، ومفسرات لمعانيه، وعالمات بأحكامه، أولين العناية بتعليمه لبنات المسلمين ونسائهم وتزويدهن بما يحتجنه من معرفة وتربية قرآنية، وهذا يدل عن مدى الوعي الذي كن يمتلكنه في ضرورة إنشاء جيل مسلم في وقت اشتد فيه المد الشيوعي وتسلط في العراق وضيق على الدعوة والعمل الإسلامي، ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه المدارس القرآنية النسوية لم تكن معهودة على نطاق واسع من قبل، لذلك شهدت مجالسهنّ إقبالا كبيراً حتى اكتظت بالمقبلات على تعلم القرآن الكريم من جميع الفئات العمرية.

أولا.مدرسة القران (المرحلة الأولى)

بدأت مدرسة القرآن بجهود ذاتية فكان أولَ درس للقرآن الكريم عام ١٩٥٩ على يد نرجس الجوادي في منزلها، وكانت بداية بسيطة مع إحدى زبائن الخياطة، فقد حصل أن نصحتها نرجس يوماً في قضية من قضايا الدين وكانت في حينها ملحدة وانتهى الحوار بينهنّ ان جعلت الفتاة تلتزم بالدين وأوامره، ثم التحقت بالفتاة أخواتها الصغيرات وانتظم للقرآن درس في بيتها منذ ذلك الحين.

ثم تعرفت نرجس على شابات من طالبات الجامعات عن طريق زوجات أصدقاء أخيها(كاظم)، فالتحقت هؤلاء الطالبات بدرس القرآن وجئن بصديقاتهن حتى كان الدرس يضم أحياناً خمساً وعشرين طالبة، في غرفة صغيرة، في البيت الصغير، الواقع في أحد أزقة شارع الرشيد(الجوادي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

صار درس القرآن مع الأيام منتظماً، ينعقد يومي الإثنين والخميس، درس في الصباح ودرس في العصر، يستغرق الدرس أربع ساعات، يتضمن إصلاح التلاوة وتحفيظ القرآن والاستماع إلى الطالبات في حفظهن وتفسير مقاطع من سوره تفسيراً تربوياً، وشرح بعض الأحاديث المختارة، شرحاً تربوياً كذلك، ثم تحفيظ الأحاديث، ثم إصلاح اللغة العربية، ودروساً في تحسين الخط، ودروساً في التعبير، وذلك لإعداد شابات مؤهَلات للدعوة، يملكن الأسلوب الأدبي الجميل والحجة المقنعة، وكان يهمها ملء فراغ الشابات بما ينفع، فوجهتهن إلى المطالعة المفيدة، خاصة مطالعة الكتب الدينية الحديثة، من أمثال كتاب (قبسات من الرسول) وكتاب (جاهلية القرن العشرين) لمحمد قطب، وكتاب(الله والعلم الحديث) لعبد الرزاق نوفل، وغيرها، حتى كانت تشتري بعض الكتب وتوقفها للإعارة لمن لا تملك المال لشراء الكتب.

كان الدرس يضم طالبات من أعمار مختلفة، وكان درساً موحداً، ولكنها كانت تراعي اختلاف الأعمار فتتوجه إلى كل مجموعة بما يناسبها من الواجب ومن وسائل التوضيح، ومن وسائل الترغيب، وكان عدد الطالبات الصغيرات يزداد صيفاً في عطلة المدارس، وتغيب كثيرات من طالبات الجامعة من بنات المحافظات، ثم يزدحم الدرس في الشتاء بالشابات عندما يرجعن للدوام وتنقطع الصغيرات(الجوادي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

ISSN. 1815-8854

وقد عُرفت نرجس بأسلوبها المشوّق في الموعظة، والمقنع في الوقت نفسه، وكان لهذا الأمر أثره في جمع الطالبات حولها وحبهن لها، فضلاً عن الالتزام المتمثل في سيرتها وتعاملها، فقد كانت قوية الشخصية والإرادة، حازمة وشديدة في دينها، تحسن التربية والنصح والتوجيه، سلكت طريق الدعوة منذ الصغر، فمنذ العقد الثاني من عمرها، كانت تحدّث أقربائها ومعارفها عن أمور الدين، وبمرور الزمن صار حديثها معهن ومواعظها فقرة مهمة من فقرات كل لقاء.

ظل الدرس على ذلك، وازداد عدد الطالبات نوعاً ما، ولكن بعد ثورة ١٩٦٨ تقلص الدرس بسبب الخوف من نهج الحكومة مع ذوي التوجه الإسلامي، فضلا عن انتقال سكنها إلى منطقة أخرى عام ١٩٦٧ فاثر ذلك على مجيء الطالبات، فتوقف الدرس على اثر ذلك بضع سنوات (مُحَمَّد، مكالمة هاتفية، ١١ آب ٢٠٠٨ وهي من مواليد ١٩٤١ كركوك، حصلت على بكالوريوس في كلية الحقوق، وهي من المؤازرات لجمعية الأخت المسلمة، تقيم الآن في بغداد، الجوادي،٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

ثانيا. مدرسة القرآن في جمعية الأخت المسلمة(المرحلة الثانية)

بعد تأسيس جمعية الأخت المسلمة عام ١٩٥٥، رأت نهال امجد الزهاوي(رئيسة الجمعية) انه لابد أن يكون للمرأة المسلمة دور في الدعوة والبناء والإصلاح فضلا عن المساهمة في الأعمال الدعوية والخيرية وتنشئة جيل يكون لبنة صالحة في المجتمع، فكان تأسيس (مدارس الأخت المسلمة) شملت المراحل الدراسية من الروضة حتى المرحلة الثانوية، لتكون محضنا لإرساء الدعوة ومبادئ الإسلام في ذلك الجيل(الصواف،١٩٨٧، مُحَمَّد، جريدة دار السلام، العدد٩٧)، ولاسيما بعد التضييق على النشاط الدعوي والظروف الصعبة التي لاقتها الجمعية في ظل متابعة الأجهزة الحكومية بعد عام ١٩٦٨ ومنع أي نشاط ديني علني، ثم صدور قرار تملك الدولة للمدارس الأهلية الخاصة عام ١٩٧٥(جريدة الوقائع العراقية، العدد٢٤٥١) وشمول مدارس الجمعية (روضة،ابتدائية،متوسطة البنات،ابتدائية خيرية) بهذا القرار فصادرتها وزارة التربية وحولتها إلى مدارس حكومية(وصفي، مراسلة شخصية،١٨ أيلول ٢٠٠٨ وهي من مواليد ١٩٤٠ كركوك، حصلت على بكالوريوس من كلية التربية قسم الكيمياء عام ١٩٦١ في بغداد، ثم حصلت على دبلوم من معهد الدراسات الإسلامية في القاهرة، عينت مدرسة معيدة في كلية البنات في الرياض ثم معيدة في كلية التربية في قسم الكيمياء في الرياض، مقيمة في الرياض الآن) ولم يبق من نشاط الجمعية سوى الدروس الدعوية التي كانت تلقيها الزهاوي بواقع يومين في الأسبوع(الاثنين والخميس) ثم تقلصت بعد سنوات إلى درس واحد في يوم (الخميس)، مما جعل وزارة الأوقاف عام ١٩٧٦ تطلب من رئيسة الجمعية ان تضيف إلى درسها الأسبوعي نشاط أخر، وبعد التباحث قررت جمعية الأخت المسلمة أن تفتتح مدرسة في مقرها الواقع في منطقة الكسرة على الشارع العام(الكتبي، مكالمة هاتفية، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٧ وهي من مواليد ١٩٣٠ بغداد، حصلت على بكالوريوس آداب في اللغة العربية في كلية الملكة عاليه ١٩٥٤، وهي إحدى المؤسسات لجمعية الأخت المسلمة ومنتدى المرأة المسلمة، تقيم الآن في عمان، الزهاوي، مكالمة هاتفية، ٦ أيار ٢٠٠٤ وهي من مواليد ١٩١٤ بغداد، أكملت دراستها في دار المعلمات وتخرجت منها ونالت على الإجازة في العلوم الشرعية على يد والدها الشيخ أمجد الزهاوي، وتعد الرائدة الأولى للحركة النسوية الإسلامية في العراق، توفيت عام ٢٠٠٥) لتدريس القرآن

ISSN. 1815-8854

الكريم والتي سميت بـ(مدرسة القرآن) واستعانت الزهاوي بذلك بنرجس الجوادي لإعطاء الدروس وإدارة شؤون المدرسة،(وكانت تربطهما صداقة واحترام قديمين)، قائلة لها: (لا أجد أحدا يقوم بهذا العمل غيرك)، وقد هدفت المدرسة إلى الإتقان في التلاوة والحفظ والضبط والنظام والتخلق بخلق القرآن الكريم، والالتزام بالحجاب الشرعي والدعوة إلى التعاون والتآزر وقضاء حاجات المحتاجين، وكانت الزهاوي تعجب بطريقة نرجس الجوادي في الموعظة وتأنس بحضور مجالسها(الجوادي، مكالمة هاتفية،١٢ شباط ٢٠٠٩).

بدأت الجوادي إعطاء الدرس في الجمعية عام ١٩٧٦ بواقع يومين في الأسبوع، بحضور عدد قليل من الطالبات، وكان ازدياد العدد لا يتناسب مع الوقت، وقد أولت الجوادي الدرس غاية الاهتمام وبذلت فيه أقصى الجهد على الرغم من أن أكثر الطالبات كن ضعيفات في قراءتهن وفي حفظهن، وكان منهجها في البداية أن تكتب الآية على السبورة وتقرأها للطالبات مرات عديدة حتى يحفظنها في الدرس، ثم تستمع إليهن واحدة واحدة، فلما ازداد العدد نوعاً ما طلبت من والدها(السيد حيدر الجوادي) أن يرسل لها الختمات المسجلة بصوته لتعطيها للطالبات على أشرطة صوتية مسجلة يستمعن إليها في بيوتهن ليتقنَّ القراءة ولا يحفظن إلا بعد الإتقان، وفي فصل الصيف كانت تعقد لها عشرين حلقة للأطفال، يقبل فيها الإناث بمختلف الأعمار، أما الذكور فكان يقبل منهم حتى سن السادس الابتدائي، وكانت نرجس الجوادي تتولى تدريس الصغار بنفسها وتهتم بتعليمهم الأخلاق وتحبيب العبادة لهم، ثم تعهد بهم إلى الطالبات المجدات يستمعن إلى حفظهم(الملاح، مكالمة هاتفية، ٥ كانون الأول ٢٠١٨ وهي من مواليد ١٩٦١ في الموصل، خريجة كلية الطب جامعة بغداد عام ١٩٨٤، التحقت بمدرسة القرآن بجمعية الأخت المسلمة في نهاية الثمانينيات وأخذت إجازة في أحكام التلاوة بقراءة حفص عن عاصم، وأتمت حفظ القرآن الكريم على يد الست نرجس، كما أخذت إجازة في قواعد اللغة العربية وإجازة في الفقه على المذاهب الأربعة على يد الست ورقاء الجوادي، استمرت الدكتورة سفانة في دوامها في المدرسة حتى عام ٢٠٠٣).

وإلى جانب إصلاح التلاوة وتحفيظ الآيات والسور كانت التربية الروحية والتوعية الدينية، ففي رحاب هذه الدروس وعلى مائدة القرآن تربت مئات النساء وتلقين عن أستاذتهن حب القرآن والعناية بتلاوته، والتفاني في تعلمه وتعليمه، والتخلق بأخلاقه، والتعاونَ على البر والتقوى، وبر الوالدين وصلة الرحم وتربية الأولاد على القيم الدينية والأخلاق السامية، بعيداً عن كل ما يفرق الناس من طبقات ومنافع دنيوية وطوائف وقوميات(الطائي، مكالمة هاتفية، ٣ كانون الأول ٢٠١٨ وهي من مواليد بغداد ١٩٦٢، حاصلة على بكالوريوس في الفيزياء من كلية العلوم جامعة بغداد ١٩٨٤، تولت العمل في منتدى المرأة المسلمة منذ عام ٢٠٠٥ وحتى ألان كقائم بالإعمال وكمديرة لروضة الأطفال في المنتدى، تقيم في بغداد حاليا، وهي ابنة الست عدوية الشواف (رئيسة منتدى المرأة المسلمة)، الجوادي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨) فضلا عن تعليمهن على لبس الحجاب الشرعي، وخياطته بنفسها لمن لا تستطيع شراءه(الملاح، مكالمة هاتفية، ٥ كانون الأول ٢٠١٨) ومع مرور الأعوام اتسعت المدرسة وصارت تحتضن أعدادا كبيرة من الأطفال والنسوة كانت أعمارهن بين

ISSN. 1815-8854

السنة الثانية والسنة الخامسة والسبعين، مثقفات وأميات، ربات بيوت وموظفات، تخرجن حافظات للقران ومجازات برواية حفص.

منذ بداية تدريسها في مدرسة القرآن(كما أطلق عليها رغم انها لم تسجل رسميا بدوائر الدولة، أو كان لها موظفين أو سجلات) أقامت احتفالا عاما بعد مرور سنة على بدء الدرس، دعت إليه الطالبات وهن قليلات، وأهلَهن والأصدقاء والمعارف، وعرضت أمامهن إنتاج تلك السنة، وهي تريد بذلك أن تشجع الطالبات وترّيَ الناس أن القرآن قد خرج من غربته التي كان فيها يومئذ، وتشجع الحاضرات على الالتحاق بالدرس، وكان إعداد الاحتفال قائما كلُه عليها وعلى أسرتها، وقدمت للطالبات هدايا ثمينة من مالها الخاص.

وتكرر هذا الاحتفال سنويا، فكان الإنتاج يزداد ولكن ببطء، ثم كان احتفال عام ١٩٧٩ فقدمت فيه أول طالبة حافظة للقرآن كاملا، فشحذت العزائم، وسارعت الطالبات إلى الالتحاق بركب أهل القرآن، فأقامت احتفالات عدة لمن حفظوا جزءً ثم خمسة ثم عشرة ثم خمسة عشر، ثم احتفلت بخمس حافظات بعد خمس سنوات، وقدمت لهن الهدايا الثمينة، وظل ركب الحافظات يتقدم حتى بلغ عدد من حفظن القرآن قبل إغلاق المدرسة ثمانين حافظة، وأخرياتٌ كنّ على الطريق(الجوادي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨)، لذلك عدت نرجس الجوادي لا بل آل الجوادي_ كما تقول هالة الطائي-إحدى طالبات المدرسة- "ذات فضل لا ينكر على أهل القرآن من حفظ وتعليم للتلاوة وأحكامها، وان أكثر مدرسات التربية الإسلامية في بغداد تخرجن على أيدي آل الجوادي"(الطائي، مكالمة هاتفية، ٣ كانون الأول ٢٠١٨).

كانت الاحتفالات الأولى تحضرها قرابة مائتي امرأة، ولكن المدرسة توسعت وصار عدد طالباتها بالمئات، فكان الحاضرات في الاحتفالات يبلغ سبعمائة امرأة ويزيد، رغم غياب كثيرات لظروف متنوعة(الملاح، مكالمة هاتفية، ١٤ كانون الثاني٢٠١٩) وفي احتفال انتهاء الدورة الصيفية يحضر من الصغار أربعمائة، أعمارهم بين السادسة عشرة سنة والثلاث سنوات، ولكن الاحتفال يتسم بالهدوء والسكينة وإنصات الحاضرات، ذلك أن شخصيتها كانت مهيبة، وفقرات الاحتفال مليئة بما ينفع ويمتع، والكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب(الجوادي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨، الكتبي، مكالمة هاتفية، ٥ كانون الأول ٢٠١٨).

وفيما يتعلق بالطالبات اللواتي بلغن درجاتٍ متقدمةً ومستوىً لائقا بالإجازة، فقد أعدّتهن لذلك باستماع ختمة كاملة لكل طالبة منهن، وكانت تطلب من الطالبة أن تستمع إلى درسها الذي ستقرأه، خمس عشرة مرة على الختمة التعليمية البطيئة، ثم بعد ذلك تقرأه على مدرّستها، وكانت تحاسبهن على الدقة في الأداء محاسبة شديدة، وبهذا أوصلت طالباتها إلى درجة عالية من إتقان القراءة، فلما بلغن درجة الاستحقاق، أقامت احتفالا كبيرا منحتهن فيه الإجازة وكن سبعاً، ثم تلتهن مجموعة أخرى، وثالثة ورابعة، إلى أن بلغ عدد المجازات سبعا وعشرين(الجوادي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

وقد حاولت الجوادي نقل فكرة مدرسة القران إلى الموصل من خلال زياراتها القصيرة إليها والتقائها بمجموعة من الصديقات والمعارف في مجلس ذكر وموعظة، وتقديم النصح لهن بالاستمرار في عقد هذه المجالس التي أصبحت فعلا تعقد بشكل أسبوعي يجتمعن اجتماعا عائليا يتعدى عدد الحاضرات فيها إلى أربعين امرأة، وقد رغبت إحدى الحاضرات أن

ISSN. 1815-8854

تفتح فرعا لجمعية الأخت المسلمة في الموصل ليكون الفرع نقطة انطلاق مدرسة القران منها، إلا أنها لم تفلح، وقد تخرج من هذه الدروس والمجالس عدد من الحافظات(أفندي، مراسلة شخصية، ١٢ تشرين الثاني٢٠١٨ وهي من مواليد ١٩٤٦ في الموصل، تلقت تعليمها الأولي في مدارس الموصل وحصلت فيها على شهادة المتوسطة، وهي إحدى رائدات وطالبات مركز القران، لها إجازات علمية متعددة في قراءة القرآن الكريم، درست القران للنساء في عدد من المراكز والجوامع في مدينة الموصل وخارجها، تقيم في الموصل حاليا).

أضيف إلى درس القرآن درس أخر لنحو اللغة العربية تدرسه ورقاء الجوادي للراغبات من طالبات المدرسة، وكان ذلك في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي، إذ كانت تقيم العديد من الدورات التعليمية للغة العربية للشابات ثم لطالبات الابتدائية لبناء أساس قوي لهن في اللغة، إلا أنها لم تستمر طويلا فعلى اثر إصابة والدتها بالشلل النصفي عام ١٩٨٢ اضطرها الأمر إلى الانقطاع عن المدرسة من اجل رعاية والدتها ولم ترجع لها إلا بعد وفاة والدتها عام ١٩٨٧، بعد انقطاع دام أربع سنوات ونصف(الجوادي، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

بعد رجوع ورقاء الجوادي إلى المدرسة عام ١٩٨٧، تولت مهمة تدريس الطالبات كبيرات السن القراءة والكتابة وقراءة بعض أجزاء القرآن الكريم، إلى جانب مساعدة نرجس الجوادي في الاستماع إلى الطالبات للقرآن الكريم وإعطاء بعض المحاضرات الدينية المتنوعة والإجابة على أسئلة الطالبات، والمساعدة في توزيع الإعانات على المتعففات.

لاحظت ورقاء الجوادي أن هناك ثمة حاجة ماسة إلى تعلم الطالبات لقواعد اللغة العربية وتحسين لغتهم الخطابية وإصلاح قواعد النحو، فبدأت في أواخر عام ١٩٩٦ بعقد مجالس أدبية أسبوعية لهن يبدأ بعد درس القرآن، تتحدث كل واحدة منهن بالموضوع الذي أعدته ثم تقوم الجوادي بإعطاء الملاحظات على اللغة والفكرة والإلقاء، فتعم الفائدة على الجميع، واستمر هذا المجلس مرات عدة، حتى رأت انهن بحاجة إلى دراسة قواعد النحو كلها وأصبحت الملاحظات المتفرقة لا تكفي فحولت المجلس الأدبي إلى درس في النحو وكان ذلك في عام ١٩٩٧.

وقد وضعت لهن منهجاً خاصاً في النحو قامت بتأليفه، ولم يكن الدرس مجرد حفظ قواعد النحو، بل معه اختيار لبعض القطع الأدبية لاستخراج أمثلة منها لكل قاعدة بعد شرحها، ثم البحث في سور القران الكريم عن أمثلة القاعدة قبل الانتقال إلى قاعدة ثانية.

وكانت تطلب من طالباتها إلى جانب دروس النحو كتابة المقالات أو تلخيص فصول من كتاب، فضلا عن إعطائهن دروسا في تحسين خط الرقعة، وإقامة مجالس يتدربن فيها على إلقاء الشعر، وقد أبدت الطالبات تفوقا كبيرا في الاختبار الذي أجرته الجوادي لهن، ومنحتهن شهادات تقديرية في ذلك، وفي عام ٢٠٠١ بدأت دورة جديدة مع مجموعة أخرى من الطالبات يقدر عددهن (بستين) طالبة إلا أنهن لم يكملن بسبب غلق المدرسة ولان أعدادهن كانت كبيرة تعذر استضافتهن في بيتها(الجوادي، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

كما بدأت ورقاء الجوادي بتدريس التجويد لمجموعة من الطالبات عام ٢٠٠٠ معتمدة في الدرس على كتاب لوالدها السيد حيدر الجوادي (الجامع لقواعد التجويد في ترتيل كلام الله المجيد برواية حفص عن عاصم) وكانت هذه أول مجموعة

ISSN. 1815-8854

يعهد لها بتدريسها إلى جانب دروس أخرى لنرجس الجوادي، فضلا عن مجموعات أخرى كانت قد عهدت بهن نرجس الجوادي إلى الطالبات المتقدمات لإعطائهن دروس التجويد والاستماع لهن في الحفظ، وقد تم توزيع الطالبات على أيام الأسبوع وأصبح لكل مجموعة يوم واحد، بعد أن بلغ عدد الطالبات ألفا أو يزيدون، ولم تعد قاعة الدرس تتسع لاجتماعهن للدرس في يوم واحد، ولم يعد يجمعهن إلا أيام الاحتفالات التي يزيد فيها عدد الحاضرات عن (سبعمائة) امرأة(الجوادي، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

استمر تدريس نرجس وورقاء الجوادي للقرآن الكريم واللغة العربية في الجمعية إلى عام ٢٠٠٥، فبعد وفاة نهال امجد الزهاوي(رئيسة الجمعية) التي كانت تقول عن مدرسة القرآن: " أني لأعتبر مدرسة القرآن أعظم عمل في هذه الجمعية "، انتقلت إدارة الجمعية إلى فئة من النساء مغايرة في توجهها، فأخرجت بنتا الجوادي من التدريس في الجمعية، وأُغلق درس القرآن، وكان ذلك في ٩ آب ٢٠٠٥ بعد تسعة وعشرين عامًا ونصف من العمل الدائب المثمر(الجوادي، مراسلة شخصية، ٤ أيلول ٢٠١٩).

ثالثا. مركز شمس الرافدين لإقراء وتحفيظ القران الكريم(المرحلة الثالثة):

إن عناية بنتا الجوادي بكتاب الله حفظاً وتلاوة وتجويداً لم تنقطع بمجرد غلق المدرسة بل واصلن أداء رسالتهن في بيتهن ولاسيما بعد ان لمسن حاجة النسوة المسلمات إلى مزيدٍ من الوعي بكتاب الله وتوجيههنّ الوجهة العلمية الصحيحة، وتمكين الراغبات منهن في حفظ القرآن الكريم وفهم معانيه وجودة تجويده، فبعد إغلاق مدرسة القران لجأت بنتا الجوادي إلى بيتهن لتدريس الطالبات إلا أن الأمر لم يستمر مع نرجس الجوادي طويلا بسبب مرضها الذي أعاقها عن أداء هذه المهمة، أما ورقاء الجوادي فقد استمرت بتدريس بعض الطالبات المتبقيات معها في دروس التجويد، وقد منحت بعض طالباتها الإجازة العلمية برواية حفص، كما أكملت مع طالبات الدورة الأولى للغة العربية دروسهن وامتحاناتهن، فضلا عن دروس للفقه لبعض الطالبات(الجوادي، مكالمة هاتفية، ١٢ آب ٢٠١٩).

وبقي الحال هكذا حتى عام ٢٠١٠ عندما فاتحتها فاطمة حسون القيسي (رئيسة منظمة شمس الرافدين وإحدى طالبات مركز القرآن في جمعية الأخت المسلمة) بتولي مسؤولية إدارة مركز للقران الكريم وهو مركز تابع لمنظمة شمس الرافدين الخيرية التي أجيزت من قبل مجلس الوزراء عام ٢٠٠٧، ثم جددت إجازتها عام ٢٠٠٩ ثم أعقبه تجديد أخر عام ٢٠١٢(كتاب شهادة تسجيل من مجلس الوزراء، ١٨ آذار ٢٠١٢)، وقد أجيز هذا المركز باسم(شمس الرافدين لإقراء وتحفيظ القرآن الكريم) وهو مركز نسوي يقع مقره في منطقة اليرموك في بناية منظمة شمس الرافدين لتدريس القرآن الكريم وعلومه، وبعد قرار ديوان الوقف السني بالإشراف على المراكز الدينية عام ٢٠١٣ خضع المركز لقرارات الديوان ومناهجه وصار خاضعا لمتابعته وإشرافه(ديوان الوقف السني،٢ تموز ٢٠١٣)، وتعتبر الجوادي أنّ هذا المركز هو مكمل لمدرسة القرآن التي أغلقت عام ٢٠٠٥، وكان دوامها في المركز بواقع يومين في الأسبوع، ومع ازدياد عدد الطالبات وتنوع مستواهن الفكري تنوع الدرس حتى أصبح هناك درساً للنحو، وآخر للفقه، ودرساً للحديث، فضلا عن دروس للتجويد، ولما ازدادت أعداد الطالبات عهدت الجوادي لإحدى طالباتها المتقدمات والمجازات عنها بتدريس التجويد للمبتدئات، ثم

ISSN. 1815-8854

جعل درس أخر للمبتدئات شبه الأميات تولته طالبة أخرى متقدمة وهكذا(الجوادي، مراسلة شخصية، ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٠).

ولم تنتهِ مهمة الجوادي في المركز على ذلك، بل كانت تستمع إلى حفظ الطالبات المجازات، وبسبب ضيق الوقت استعانت بمن تساعدها في هذا الأمر من الطالبات الحافظات قديما، ثم جعلت الدوام ثلاثة أيام في الأسبوع حتى تتمكن من إيفاء الطالبات حقهن من الاستماع والاستفادة، فضلا عن متابعتها وإشرافها على القيمات على الدورات الصيفية للأطفال من طالباتها المتقدمات وإعطاء التوجيهات السديدة لهن في إفادة الطلبة الصغار وتوجيههم إلى الحفظ وتشجيعهم عليه، مع تعميق الوازع الديني لدى الصغار، وفي هذه السنوات القليلة منحت ورقاء الجوادي ستاً من طالباتها الإجازة برواية حفص، فضلا عن إتمام خمس طالبات لحفظ القرآن الكريم وقد امتحنتهن امتحانا عاليا بالحفظ والمتشابهات فنالوا درجة الامتياز في ذلك، ومازالت ورقاء الجوادي مستمرة بعطائها الديني والدعوي في هذا المركز(الجوادي، مراسلة شخصية، ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٠، القيسي، مكالمة هاتفية، ١٤ كانون الأول ٢٠١٩ وهي من مواليد ١٩٦١ في بغداد، حصلت على شهادة دبلوم زراعة في جامعة بغداد عام ١٩٨٢، عينت مشرفة في حقول دواجن في وزارة الزراعة في حقل بعقوبة للفترة من ١٩٨٢-١٩٨٦، ثم رئيسة مدخل بيانات في مصرف الرافدين من ١٩٨٦-١٩٩٣، لديها شهادات تدريبية عالمية، وتشغل حاليا رئيسة لمنظمة شمس الرافدين في بغداد.).

وتذكر فاطمة القيسي في فضل بنتي الجوادي التي عدتهن موسوعة علمية وأخلاقية ودينية على النساء المسلمات وتعليمهن القرآن الكريم انه "كثيراً من البنات اللواتي درسن في هذا المركز أو الذي سبقه أصبحن داعيات في العالم الإسلامي وفتحن مراكز إسلامية في كندا وأمريكا والسويد ولندن وغيرها"(القيسي، مكالمة هاتفية، ٢٧ كانون الثاني ٢٠٢٠).

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

١- إن إتقان حفظ القرآن الكريم وجودة تجويده والالتزام به عقيدة وسلوكاً جاء في سلم أولويات نرجس وورقاء الجوادي، واعتبرتا هذا العمل من خير الأعمال، لذلك حرصتا على التواصي به واستمرار الحث عليه والترغيب فيه (مادياً ومعنوياً) من خلال إقامة الدورات الصيفية لمختلف الفئات العمرية وإقامة الاحتفالات في أجواء إيمانية مشبعة بالتشجيع عبر فقرات منهج الاحتفال وتوزيع الهدايا الثمينة من مالهن الخاص للحافظات أو المجازات حثاً لهن ولغيرهن على التفوق، والإفادة من جميع الطاقات من الطالبات المجازات لأداء الدور المطلوب من كل واحدة منهن لخدمة كتاب الله ولتحقيق الاكتفاء الذاتي بعد زيادة عدد المنظويات لدروس القرآن بشكل ملحوظ.

٢- حرصت مدرسة القرآن على التجديد في الوسائل التعليمية التي اتبعتها بنتا الجوادي، فساعد الأمر على إيصال المعلومة بصورة واضحة وسهلة في وقت قصير، كما ان تعليم القرآن الكريم حفظاً وتعلماً وتجويداً وتدبراً يعد نقلة نوعية وفكرية وسلوكية وروحية أحدثتها المدرسة في شخصية طالباتها ونقلتهن إلى مرحلة من السكينة والطمأنينة مع الله.

ISSN. 1815-8854

٣- إن نجاح بنتي الجوادي في تعليم القرآن الكريم جاء بفعل الإعداد الجيد للخطة الدراسية اليومية من حيث تحديد الأهداف الواضحة والشاملة، وربط الهدف بواقع الدراسة مما مكنهن من تحقيق هدفهن بشكل سريع وقياسي على الرغم من الظروف الصعبة والتضييق الأمني الحكومي على العمل الإسلامي، وبالوقت نفسه كان لهذا النجاح أثره في ترغيب الطالبات بدروس القرآن وتحفيزهن على المواصلة وعدم الانقطاع عن الدروس رغم الظروف الصعبة التي قد تطرأ عليهن.

قائمة المصادر والمراجع

أولا. الوثائق

١- الوثائق الرسمية

١- كتاب وزارة الداخلية، مديرية الداخلية العامة /الجمعيات (إجازة الجمعية)، المرقم(٦٣٤)، المؤرخ في ١٦ نيسان ١٩٦١ إلى العضوات المؤسسات لجمعية منتدى المرأة المسلمة.

٢- كتاب عريضة الطلب المقدمة والمرفقة بالنظام الأساس، المؤرخة في ٦ نيسان ١٩٦٢ إلى وزارة الداخلية، في الملفة ذات الرقم ٤/ ٣٠٢، مركز دراسات الموصل، الموصل.

٣- وثائق وزارة التربية والتعليم، كتاب وزارة الداخلية، المرقم(م.ج /١٩٣٥)، المؤرخ في ١١ حزيران ١٩٦٢ إلى جمعية الأماني، في الملفة ذات الرقم ٤٢/٢٠٠/٣٥٦، دار الكتب والوثائق الوطنية، بغداد.

٤- كلية الدراسات الإسلامية، (شهادة تخرج)، بغداد والمؤرخة في ٢٨ حزيران ١٩٧٠، إلى الست ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبتها.

٥- المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، (عقد توظيف)، مؤرخ في ١٣٩٥/٨/٩هـ/١٩٧٤، إلى الست ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبتها.

٦- شهادة (شكر وتقدير) من إدارة مدارس الغد الأهلية (ابتدائية مختلطة وثانوية للبنات)، مؤرخة في ٨ آذار ٢٠١٢، إلى الست ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبتها.

٧- كتاب شهادة تسجيل من مجلس الوزراء، المرقم(٥٧٤)، المؤرخ في ١٨ آذار ٢٠١٢، إلى منظمة شمس الرافدين الخيرية، أوراق خاصة بحوزة الست فاطمة حسون جاسم القيسي في بغداد.

٨- كتاب جمهورية العراق، ديوان الوقف السني، دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، المرقم(٦٤٤)، المؤرخ في ٢١ تموز ٢٠١٣، إلى مركز شمس الرافدين النسوي لإقراء وتحفيظ القرآن الكريم، أوراق خاصة بحوزة الست فاطمة حسون جاسم القيسي في بغداد

٩- كتاب من إدارة مدارس الغد الأهلية (شكر وتقدير)، المرقم (٤٨٣)، والمؤرخ في ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٦، إلى الست ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبتها.

٢- الوثائق الشخصية

١- كتاب الإجازة العلمية من السيد حيدر احمد عبد القادر الجوادي إلى الست نرجس حيدر الجوادي، المؤرخة في بغداد ٢ شوال ١٣٩٨هـ، بحوزة عائلتها في بغداد.

٢- كتاب من السيد حيدر كاظم حيدر الجوادي، (الإجازة العلمية برواية حفص عن عاصم)، بغداد، مؤرخة في ١٢ ربيع الأول ١٤١٧هـ، إلى الست ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبتها.

ISSN. 1815-8854

٣- كتاب من السيد حيدر كاظم حيدر الجوادي، (الإجازة العلمية برواية ورش عن نافع)، بغداد، مؤرخة في ٢٧ رجب ١٤٢٩هـ/٣٠ تموز ٢٠٠٨، إلى الست ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبتها.

٤- كتاب من السيد حيدر كاظم حيدر الجوادي، (الإجازة العلمية برواية شعبة عن عاصم)، بغداد، مؤرخة في ١٠ رمضان ١٤٣١هـ، إلى الست ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبتها.

٥- السيرة الذاتية للست نرجس الجوادي كما زودتها الست ورقاء الجوادي للباحثة في ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨ من بغداد.

٦- السيرة الذاتية للست ورقاء الجوادي كما زودتها للباحثة في ١١ كانون الأول ٢٠١٨ من بغداد.

ثانيا. المصادر والمراجع

١- الدباغ، إيمان عبد الحميد،(٢٠١١)، الإخوان المسلمون في العراق ١٩٥٩-١٩٧١، عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ط١ .

٢- الصواف، محمد محمود، (١٩٨٧)، من سجل ذكرياتي، القاهرة: دار الاعتصام، ط١.

٣- جمعية منتدى المرأة المسلمة،(١٩٦١)، النظام الأساسي لمنتدى المرأة المسلمة، بغداد: مطبعة الأسواق التجارية.

ثالثا.الصحف

١- مجلة لواء الأخوة الإسلامية، السنة(١)، العدد(٢)، بغداد، الخميس، ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٩.

٢- جريدة الوقائع العراقية، السنة (٢)، العدد(٢٨٣)، بغداد، السبت، ٢ كانون الثاني ١٩٦٠.

٣- جريدة الفجر الجديد، السنة(٢)، العدد(٣٠٧)، بغداد، الأربعاء، ١٨ كانون الثاني ١٩٦١.

٤- جريدة الفجر الجديد، السنة(٢)، العدد(٣٨١)، بغداد، الجمعة، ٢١ نيسان ١٩٦١.

٥- جريدة الفجر الجديد، السنة(٢)، العدد(٣٨٩)، بغداد، الإثنين، ١ أيار ١٩٦١.

٦- جريدة التآخي، العدد(٩٨)، بغداد، الإثنين، ٧ آب ١٩٦٨.

٧- مجلة التربية الإسلامية، السنة(١٠)، العدد(١١)، بغداد، ٢٥ آب ١٩٦٨.

٨- جريدة الوقائع العراقية، السنة(١٧)، العدد(٢٤٥١)، بغداد، السبت، ١٥ آذار ١٩٧٥.

٩- نجيبة محمد، " رسالة إلى الحاجة نهال أمجد الزهاوي "، جريدة دار السلام، العدد(٩٧)، بغداد، الخميس، ٢٨ نيسان ٢٠٠٥

رابعا. المراسلات والمكالمات الشخصية

١- مكالمة هاتفية مع السيدة نهال أمجد الزهاوي (رحمها الله) في ٦ أيار ٢٠٠٤ من بغداد.

٢- مقابلة مع السيدة نجية خضر الكتبي في ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٧ في الموصل.

٣- مكالمة هاتفية مع السيدة نجيبة محمد في ١١ آب ٢٠٠٨ من بغداد.

٤- مراسلة مع السيدة سامية صديق وصفي عبر البريد الالكتروني في ١٨ أيلول ٢٠٠٨ من الرياض.

٥- مراسلة شخصية مع الحاجة هند زكي رشيد آل بكر أفندي في ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٨ في الموصل.

٦- مكالمة هاتفية مع الست هالة محمد حامد الطائي في ٣ كانون الأول ٢٠١٨ من بغداد.

٧- مكالمة هاتفية مع د. سفانة سليمان صديق الملاح في ٥ كانون الأول ٢٠١٨ من بغداد

٨- مكالمة هاتفية مع الست نجية خضر الكتبي في ٥ كانون الأول ٢٠١٨ من عمان.

٩- مكالمة هاتفية مع د. سفانة سليمان صديق الملاح في ١٤ كانون الثاني ٢٠١٩ من بغداد.

ISSN. 1815-8854

١٠- مكالمة هاتفية مع الست ورقاء حيدر الجوادي في ١٢ شباط ٢٠٠٩ من بغداد.

١١- مكالمة هاتفية مع الست ورقاء الجوادي في ١٢ اب ٢٠١٩ من بغداد.

١٢- مراسلة شخصية مع الست ورقاء الجوادي في ٤ أيلول ٢٠١٩ من بغداد.

١٣- مكالمة هاتفية مع الست فاطمة حسون جاسم القيسي في ١٤ كانون الأول ٢٠١٩ من بغداد.

١٤- مراسلة شخصية مع الست ورقاء حيدر الجوادي في ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٠ من بغداد.

١٥- مكالمة هاتفية مع الست فاطمة حسون جاسم القيسي في ٢٧ كانون الثاني ٢٠٢٠ من بغداد.

١٦- مقابلة مع الدكتور عبد الستار فاضل خضر النعيمي في ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٠ في الموصل.